ويحتمل ان تكون علمية والاول ابلغ لمزيد التشنيع عليهم وهم
حقيقون بذلك خصوصا في هذا المقام فان فيه غاية اساءة الادب
وقوله ايلامه مفعول يروا وعلى جعلها بصرية لا تحتاج الى مفعول
ثان واعترض بان الايلام عبارة عن تعلق القدرة بالالم وهو
لا يرى واجيب بانه على حذف مضاف والتقدير اثر ايلامه
وذلك الاثر هو الالم وقوله الاطفال معمول الايلام لانه مصدر
مضاف لفاعله وهو الضمير العايد على الله فالاصل ايلام الله
الاطفال وحكمة الاطفال حصول الثواب عليه لأبويهم لان ذلك
من المصايب التي يثاب الشخص عليها ولهذا قال امام الحرمين
شد الله الدنيا ما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم حقيقة
وشبهها اى كالدواب والعجزة فانهم لا نفع لهم في انزال
الاسقام بهم وقوله فحاذر المحال بكسر الميم بمعنى العقاب
قال تعالى وهو شديد المحال ويصح قراءته بفتح الميم بمعنى الشك
وبالطعم بمعنى الممتنع فالمعنى على الاول فاحذر عقاب الله النازل
بهم على اضلالهم وعلى الثاني فاحذره الشك في ذلك وعلى الثالث
فاحذره الممتنع وهو وجوب شيء عليه تعالى وجايز عليه الجايز
خبر بعدم وخلق مبتدا موخر والمتبادر من كلام المص التكلم
في مسئلة الخلق وقد اقر ان مذهب اهل السنة ان الله يجوز عليه
خلق الخير والشر وخالفت المعتزلة فيهما فقالوا ان العبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية خيرا كانت او شرا وقد صرفه
الشر عن ظاهره فجعله للارادة تبعا للمص في شرحه لان القاعدة
على ظاهرها يجعلها مكررة مع قوله سابقا فخالق لعبده
وما عمل الا ان يجعل هذا تفصيلا لما تقدم وعلى كلام
الشر يكون في العبارة مجاز بالحذف والتقدير ارادة خلق
الله الخ ووافقت المعتزلة على ان الله يريد الخير وخالفت

في انه

في انه يريد الشر فقالوا يمتنع عليه تعالى ارادة الشر وره
والقبايح وبنوا ذلك على اصلهم الفاسد ومذهبهم
الكاسد من التحسين والتقبيح العقليين فيقولون الله
يريد الحسن لذاته ولا يريد الشر لذاته وعندنا الحسن ما حسنه
الشرع والقبيح ما قبحه الشرع واستدلت المعتزلة على مذهبهم
بان ارادة الشر وره شر وارادة القبيح قبيحة والله تعالى
منزه عن الشر وره والقبايح وربانه لا يقبح من الله شيء غاية
الامر انه يخفى علينا وجه حسنه فاستدلت المعتزلة ايضا على
مذهبهم بان العقاب على ما اراده ظلم والله تعالى منزه عن
الظلم وربانه تصرف في خالص ملكه وهو لا يعد ظلما على انه
سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل ويحكي ان ابليس لعنه الله
تمثل بين يدي الشافعي رضي الله عنه وقال يا امام ما تقول فيمن
خلقني لما اختار واستعملني فيما اختار وبعد ذلك ان شاء
ادخلني الجنة وان شاء ادخلني النار اعدل في ذلك ام جار قال
الامام فنظرت في مسئلته فالهمني الله تعالى ان قلت له هذا
ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك وان كان خلقك لما يريد
هو فلا يسال عما يفعل وهم يسئلون فاضمحل ابليس وتلاشى
ثم قال والله يا شافعي لقد اخرجت بمسئلتي هذه سبعين
الف عابد من ديوان العبودية الى ديوان الزندقة ولا يرد
على مذهب اهل السنة حديث الخير بيدك والشر ليس اليك
لان معناه الخير بقدرتك وارادتك والشر لا يتقرب به اليك
ويلزم على ما ذهب اليه المعتزلة ان اكثر ما يقع في ملكه تعالى
ليس بما اراده لان الشر وره اكثر من الخيرات وبرده قوله صلى
الله عليه وسلم ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن
والخير اعلم انهم يعبرون عن الاول بالقبيح وعن الثاني